

قوة الحق.. أم حق القوة؟

لم يخطر ببال اكثر المتفائلين واكبر المناصرين للمقاومة الفلسطينية فى غزة ان تقود منفردة معركة فى هذا الحجم تحت الحصار المطبق والباب المغلق والصمت المطلق امام عدو فى ذلك الحجم من الاسلحة التدميرية والمساندة الدولية والمهادنة الاقليمية المعلنه والمستتره..ولكنه صراع الارادات..ارادة قوة الحق ضد حق القوة..

كانت قوة الحق مع المقاومة المستهدفة و المستضعفة منذ مفاجأة الانتخابات التى تداعت اليها الشرعية الدولية التى تباكت على العمليه السلميه وشهدت بنزاهتها المنظمات الانسانيه وصعقت بنتيجتها الاداره الامريكيه بعد ان دعت اليها من اجل تمكين الديمقراطيه وحملتها ومشت بها مزهوه فى جنازة الرئيس (عرفات)؟!

وبعد ان اكتشفت فى نور الحق الذى لم ينطفى منذ تلك اللحظه ان الوجوه التى تسللت من صناديق الاقتراع ليست الوجوه المعروفه و لا السمات المألوفه فى طاولة المفاوضات بدأ صراع الارادات بين قوة الحق و حق القوة..وكان الصدام حتميا عاجلا أو آجلا ويخطئ من يتصور للحظة واحده انه سوف يكون الاخير..فقط ان المعطيات السياسيه الراهنه وظروف (التغيير)هى التى فرضت هذا التوقيت..ورب ضارة نافعة..

واندلعت الحرب على غزة وهى تستغيث ولا مغيث ولسان حالها يقول: (البحر امامنا و العدو وراؤنا والحصار يخنقنا و الجدار يعزلنا و المعابر تسجننا والقنابل تمطرنا والمدافع تقصفنا و البحرية تزلزلنا والجوع يهلكنا والبرد يقتلنا و الموت يطاردنا..ثم ماذا بعد؟؟ وفى غمضة عين وانتباهتها خرج العالم من اركانه الاربعه فى صوت رجل واحد تلاشت فيه الفوارق الدينيه والعنصريه والعقائديه وانصهرت فى بوتقة الحق وتحت مظلة الحقيقه فى اجماع لم يشهده العالم فى تاريخه المعاصر رغم ازمة القيادة وضعف الارادة وهوان السياده وحرب الاباده.

لقد اعادت الحرب على غزة صورة (الانتفاضه) أو ثورة الحجارة مكبرة ٢٢ مرة بعدد ايام الحرب معلقة على شاشات التلفزة عبر العالم ومحمولة على سواعد الملايين فى انحاء المعمورة شاهد صدق على ظلم الانسان لاخيه الانسان..لقد اعادت ترتيب الاوراق وسقوط الاقنعه ووضوح الرؤيا لمن تعامى او عمى وقلبت الموازين وغيرت المسارات وشطبت الخطط المكتوبه والسياسات المقلوبه والارادات المسلوبه ووضعت القضيه فى صدارة اولويات العام الجديد والاداره الجديده وهى تودع (بوش) خارجا من

البيت الابيض الى منتجعه الاخير تلاحقه لعنة التاريخ وتطارده صرخة النعال الغاضب
بسوء الخاتمه وقد كذبت كل وعوده للعالم..

فلو نجحت الحرب على غزة فقط فى تحويل (انتفاضة) الحجاره الى (انتفاضة)
الضمير العالمى الحربهذه الصورة غير المسبوقه...لكفى بها انتصارا لقوة الحق لاحق
القوة

ولا يصح غير الصحيح..

وللحديث بقيه!!